

الذئاب الرمادية التركية تكشف خطورة تنظيمات الإسلام السياسي

الجماعات المتطرفة تحاول تغيير بنية الدولة والمجتمع في أوروبا وفق رؤيتها الدينية



شعار محظور يكشف المستور

فكر الإخوان المسلمين في دول أبرزها إيطاليا، فرنسا، إسبانيا وألمانيا. بيد أن الهدف الأساسي لهذه المشاريع يتركز في تجنيد المسلمين في هذه الدول وربطهم بشبكات الإخوان المسلمين الدولية التي تقودها تركيا وقطر ودول أخرى للتغلغل في المؤسسات الأوروبية بهدف التأثير على القرار الأوروبي.



مهدي خورشيد

الخطاب السياسي والعلمي في أوروبا ركزا على التنظيمات الجهادية وتجاهل خطر الإسلام السياسي

مباشر من قبل كل من تركيا (بقيادة حزب العدالة والتنمية) وقطر. وتدير قطر وتركيا المئات من المنظمات والمشاريع في مختلف الدول الأوروبية وتسعى تركيا بالتحديد إلى زيادة نفوذها من خلال وكلائها في أوروبا إلى التجسس على المعارضين واختطافهم، ناهيك عن رغبتها بزيادة نفوذها في دول الاتحاد وخاصة في الدول الناطقة بالألمانية وهي ألمانيا وسويسرا والنمسا. وتمتلك تركيا شبكة عنقودية من المنظمات والعلماء المنتشرين في كافة دول أوروبا الغربية وهي تعمل بشكل منظم على مراقبة المعارضين وتوثيق معلوماتهم لإرسالها لاحقاً لأنقرة.

وأكدت تقارير استخباراتية ألمانية أن تركيا تمتلك حوالي 8 آلاف عميل للتجسس على المعارضين في ألمانيا لودها من خلال التعاون مع جوامع منظمة دينية.

ويقول فيديريك بورناند، مختص في شؤون المنظمات الدولية، لموقع سويس إنفو إن قطر تحاول التغلغل في الدول الأوروبية من خلال مشاريع يتم تمويلها باسم جمعية قطر الخيرية التي تعمل على بناء جوامع ومؤسسات دينية تنشر

وكذلك ضد سلسلة أخيرة من جرائم قتل النساء في تركيا، والتي كانت كافة ضحاياها تقريبا من الناشطات الكرديات. وتعرضت هذه الاحتجاجات لهجوم من قبل مجموعات قومية تركية، معظمها تابع أو متعاطف مع تنظيم "الذئاب الرمادية" المتطرف. وقد غرمت الشرطة بعض الأتراك لاستخدامهم شعارات باليد محظورة لارتباطها بهذا التنظيم المتشدد. واستدعت وزارة الخارجية النمساوية نهاية يونيو الماضي، السفير التركي لدى فيينا، أوزان جيخون، على خلفية أعمال العنف التي مارسها أنصار الذئاب الرمادية.

وفي ردها المألوف، انتقدت الخارجية التركية بشدة تعامل النمسا مع الاحتجاجات التي قالت إنها لجماعات مرتبطة بحزب العمال الكردستاني. وقالت الوزارة إنها ستستدعي سفير النمسا في أنقرة وسيتم إبلاغه بوقت تركيا. كما اتهمت الخارجية بوقوف الأمن النمساوي بالتعامل "بقسوة" مع المحتجين الأتراك.

ويشمل مصطلح الإسلام السياسي الجماعات المرتبطة بتنظيم العسكري المسلمين العالمي الذي يتم تمويله بشكل

واشنطن) والباحث المختص في الشؤون الإسلامية، مهدي خورشيد، رئيس علم اللاهوت الإسلامي في جامعة مونستر وأستاذ التربية الدينية الإسلامية.

واعتبر خورشيد المركز الجديد "فرصة للمسلمين"، خلال لقائه مع صحيفة دير ستاندرد النمساوية، مشدداً على أن تأسيس المركز التوثيقي "أمر مهم" لأن الخطاب السياسي والعلمي في أوروبا ركزا في السنوات الأخيرة على الجهادية والسلفية، فيما تجاهل بشكل كبير الإسلام السياسي الذي يعتبر خطره أكبر بكثير لأن هياكله التنظيمية متطورة للغاية في جميع أنحاء العالم وهو يقدم نفسه تحت عباءة الديمقراطية وحقوق الإنسان بهدف السيطرة والتغلغل في مراكز القرار باسم الدين.

ويأتي قرار تأسيس المركز التوثيقي على خلفية هجمات شننها مناصرون حركة الذئاب الرمادية المتطرفة المدعومة من الحكومة التركية على مظاهرتين نظمتهما من قبل جماعات يسارية كردية وتركية ونمساوية في يومي السابع والثامن والعشرين من يونيو، في فيينا احتجاجاً على العمليات العسكري التركية الجارية في كردستان العراق

لاحظت الحكومات الأوروبية علاقة الذئاب الرمادية بالتنظيمات الإسلامية الإرهابية وتهديدها المتنامي للأمن القومي لأوروبا، وبدأت في بذل جهود أكثر جدية للتصدي لها، لكن الخطر الحقيقي يكمن في تقارب أيديولوجية الذئاب الرمادية مع أفكار الإسلام السياسي المتطرف، وكلما اندمجت الأفكار المتطرفة لجماعات الإسلام السياسي في المجتمعات الغربية، زادت التوترات حول ما إذا كانت متطرفة حقاً أم أنها لا تمثل إلا شكلاً مقبولاً للخطاب السياسي وتمثل وجهة نظر نسبة كبيرة من الناس العاديين، من جانبها تستغل جماعات الإسلام السياسي هذه الإشكالية لفرض أيديولوجياتها المتطرفة.

قصب شيخو
زميل في المركز الكردي للدراسات بمدينة بوخوم الألمانية

أعلنت الحكومة النمساوية تأسيس مركز بحثي مختص لمتابعة وتوثيق نشاطات "الإسلام السياسي" بعد الهجمات الأخيرة التي شنتها مجموعات تابعة لحركة الذئاب الرمادية على مظاهرات نظمتها يساريون نمساويون وكرد وأتراك نهاية يونيو الفائت.

وقالت وزيرة الاندماج النمساوية، سوزانا راب، إن الحكومة النمساوية تعلم جيداً أنه هناك هياكل تنظيمية في النمسا يتم تمويلها من الخارج وبالتحديد من تركيا وقطر ودول أخرى، مؤكدة على أن الحكومة في فيينا ترغب بمحاربة هذه التنظيمات والهياكل المنتشرة في البلاد.

وترى الحكومة النمساوية وعدد كبير من الباحثين أن الإسلام السياسي يشكل خطراً متزايداً على الدول الأوروبية، وتأمل أن يقدم المركز البحثي صورة إيجابية يمكن تطبيقها لاحقاً على المستوى الأوروبي لمكافحة الإسلام السياسي.

وأقال رئيس المجلس التنسيقي العام، أوديت فورال، إن التعاون مع هذه الجهة البحثية "غير معقول" وهو قرار اعتبره المطلعون على المجلس التنسيقي في النمسا أمراً متوقفاً.

ويقدم المجلس التنسيقي العام للمؤسسات والجمعيات الإسلامية في النمسا نفسه كمؤسسة مستقلة إلا أن المعلومات تشير إلى ارتباطها بمنظمات الإسلام السياسي في النمسا حيث إن فورال يعتبر ممثلاً للاتحاد الإسلامي المتهم بعلاقته مع حركة ميلي جوروش وبالتالي ارتباطه مباشرة مع حزب العدالة والتنمية التركي الحاكم وحركة الذئاب الرمادية في أوروبا، وفق ما أكد رونالد بيليك، أستاذ الفلسفة والتاريخ، لموقع مانستيشا بريسه دينست النمساوي.

ويضم مركز التوثيق للإسلام السياسي خبير لورينزو فيدينو (مدير برنامج التطرف في جامعة جورج



قصب شيخو
زميل في المركز الكردي للدراسات بمدينة بوخوم الألمانية

أعلنت الحكومة النمساوية تأسيس مركز بحثي مختص لمتابعة وتوثيق نشاطات "الإسلام السياسي" بعد الهجمات الأخيرة التي شنتها مجموعات تابعة لحركة الذئاب الرمادية على مظاهرات نظمتها يساريون نمساويون وكرد وأتراك نهاية يونيو الفائت.

وقالت وزيرة الاندماج النمساوية، سوزانا راب، إن الحكومة النمساوية تعلم جيداً أنه هناك هياكل تنظيمية في النمسا يتم تمويلها من الخارج وبالتحديد من تركيا وقطر ودول أخرى، مؤكدة على أن الحكومة في فيينا ترغب بمحاربة هذه التنظيمات والهياكل المنتشرة في البلاد.

وترى الحكومة النمساوية وعدد كبير من الباحثين أن الإسلام السياسي يشكل خطراً متزايداً على الدول الأوروبية، وتأمل أن يقدم المركز البحثي صورة إيجابية يمكن تطبيقها لاحقاً على المستوى الأوروبي لمكافحة الإسلام السياسي.

وأقال رئيس المجلس التنسيقي العام، أوديت فورال، إن التعاون مع هذه الجهة البحثية "غير معقول" وهو قرار اعتبره المطلعون على المجلس التنسيقي في النمسا أمراً متوقفاً.



فيديريك بورناند

الدوحة تحاول التغلغل في الدول الأوروبية من خلال مشاريع يتم تمويلها باسم جمعية قطر الخيرية

دماء على رمال سيناء: القصة الكاملة للتنظيمات الجهادية في مصر

وتشدد الإعلاميين على أن مصر تحديداً، لا توجد فيها بيئة حاضنة للتنظيم الإرهابي؛ كما هو الشأن للعراق وسوريا وليبيا، ولكن بيئة منتجة لهذا التيار على الجمل، وهذه البيئة تحتاج إلى بحث مفصل عن كيفية إنتاجها لعناصر داعش يوماً، وفشلها في مواجهة أفكاره، حتى أن الإعلاميين لا يستبعدان إمكانية تحول بعض المناطق في مصر من منتجة للدواعش إلى بيئة حاضنة، وقد تتضاعف فيها أعداد التكفيريين والجهاديين. وعلى الرغم من أن أفكار الموت غير قابلة للحياة، فقد نجح داعش تنتسخة جيل من الأطفال ليكونوا إرهابيين المستقبل، وأكثر عنفاً ووحشية، كما أن مشاهد العنف التي يتعرض لها المراهقون تكون أيضاً سبباً في سهولة استقطابهم من قبل التنظيم.

ولخصاً الإعلاميين إلى أن ما بعد "داعش" هو الأمر الذي لا بُد أن يشغل بال المهتمين بهذه الظاهرة، وربما يكون ما بعده أكثر سوءاً من التنظيم نفسه، طالما أن المنطقة دُعُتْستتْ بكامل، وطائفياً وعرقياً وثقافياً وسياسياً أيضاً، وسيستمر التنظيم الراديكالي المتطرف؛ لأنه ابن شرعي للالتزامات التي أفرزتها الثورات العربية والسياسي العام الحالي لكل المنطقة.

بتفتيش أي امرأة في غرفة منفصلة بكل احترام وإنسانية، مع العلم بأن تفتيش النساء بالنسبة للاعتقادي الذي يحدث يثير البؤس، وأهالي سيناء بشكل كبير، ويستغلته الإرهابيون في التجنيد وإثارة الشباب على الجيش... كما أكد معظم الضباط الذين كانت لهم مهام عسكرية في سيناء، أن الإرهابيين يعيشون في عقارات وسط الأهالي، فهل من صعوبة في تسجيل تلك العقارات واصحابها إلكترونياً، بما يساهم في التضييق على تحركات المسلحين داخل مدن شمال سيناء.

ولفت الإعلاميين إلى أن داعش تنظيم غير تقليدي، فهو ليس مثل تنظيمات التكفير المعهودة، كما أنه يتشكل من عدة طبقات: الأولى متكونة من المقاتلين العراقيين بعشائرتهم وعائلاتهم، والثانية من السوريين وعائلاتهم وعشائرتهم، والطبقة الثالثة هم الأجانب وعائلاتهم، سواء القادمون من أوروبا أو آسيا، وغيرها من البلدان والقارات الأخرى، أما الطبقة الأخيرة، فهي متكونة من النساء والأطفال والمراهقين، الذين تعلموا في مدارس ومعسكرات وجامعات التنظيم الإرهابي، وقد بدأ التنظيم منذ سنوات في تلقيهم عقيدته وأفكاره واطروحاته.

وإعلان جماعة بيت المقدس بيعتها له، وتغيير اسمها إلى "ولاية سيناء"، ومن ثمّ انشطر التنظيم، وظهر "المرابطون". وكان أغلب المراقبين لا يستطيعون بسهولة التفريق بين التنظيمات التي تتبع بشكل مباشر السلفية الجهادية، والتنظيمات التي ترجع في أصولها إلى جماعات التكفير والتوقف والتبسين، أو مجموعات الإخوان النوعية المسلحة.

وشدد الإعلاميين "أنه لم يتم تحويل الكماثر الأمنية الناجمة إلى متحركة، أو وضع كاميرات في كل الأماكن والشوارع الحساسة، وفي أماكن الارتكازات، والأماكن المرجح الهجوم عليها، وبسبب ذلك لا تزال الحرب في سيناء مشتتة".

وقال الإعلاميين "هناك خلايا إرهابية نسوية، الآن في سيناء، وكان لها دور كبير جداً في جميع العمليات الإرهابية الأخيرة، فهن من يزرعن العبوات النافسة، فلماذا لا تفتق شابة من الخدمات الطبية في مستشفى العريش العسكري على بعد خطوات من الكمين، وتقوم

قادات الإخوان العليا والمتوسطة حول "السلفية" و"العنف". وفي هذا الوقت بالتحديد، حصل تقارب بين الجهاديين والتكفيريين، وخرجي سجون الرئيس الراحل حسني مبارك، والنقت أهدافهم حول ضرورة تشكيل أجنحة مسلحة، حتى أن سيناء وحدها شهدت 19 تنظيمياً خلال تلك الفترة.

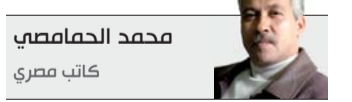
وقد ضُمَّتْ هذه التنظيمات عدداً من العائدين من سورية، أو الذين فشلوا في الوصول إليها، مثل "عرب شرخس"، وفي الفترة ما بين يوليو 2013 وديسمبر 2014، بلغت نسبة الهجمات الإرهابية الموجهة ضد قوات الأمن 71 في المئة من مجموع الهجمات، أكثر من نصفها تم عبر إطلاق الرصاص، بينما تشكلت القنابل والعبوات دائرية الصنع ما يقرب من 20 في المئة منها.

وأوضحاً أنه بالطريقة نفسها نشأ الجهاد الفردي والمبادرات الإرهابية الجديدة، كما حدث تحول خطير بعد ذلك، بإعلان أبي بكر البغدادي الخلافة،

تنظيم بيت المقدس وخليعة مدينة نصر، ومن بينهم داود خيرت، والضابط طارق أبو العزم، الذي عمل على تأسيس خلايا داخل الجيش المصري، كما زارا سيناء لاكتشاف مدى شعبية تلك التنظيمات، وفهم استراتيجيتها في الترويج لنفسها بين المواطنين.

وأكد الإعلاميين بعد إطلاعها على 70 ألف ورقة انبثت في معظمها على اعترافات الجهاديين وأعضاء اللجان النوعية المسلحة، أنهما توصلا إلى أن هذه المجموعات قد تشكلت في أغليتها، عقب فض اعتصام رابعة، والقرار الذي اتخذته الإخوان بتحريك المظاهرات والمسيرات في أنحاء الجمهورية، فيما قررت الشرطة حينها عدم المواجهة المباشرة، وتركت الأهالي يتصدون لها، ما أدى إلى سقوط ضحايا من الطرفين، ومن بينها ميداني "ألف مسكن" و"بين السرايات".

وبعد ما تكررت التنظيمات في التعامل مع المواجهات بطريقة مختلفة، فاستعانت ببعض الجهاديين لتشكيل ما يُسمّى "لجان الردع". وبعد أحداث الحرس الجمهوري، في "8 يوليو 2013، التي سقط فيها 61 قتيلاً طبقاً لتقرير الطب الشرعي، دارت مشاورات داخل التنظيم بين دوائر



محمد الحماصمي
كاتب مصري

حين هزمت صيحات المظاهرات ميدان التحرير بالقاهرة والميادين المصرية الأخرى، في 25 يناير 2011، كان حسن الإعلاميين ماهر فرغلي وصلاح الدين السياسي يعملان على رصد خارطة انتشار الجماعات الإسلامية، وعبر لقاءات متنوعة مع قيادات التنظيمات الجهادية، الذين حرصوا على نصب خيام لهم لتلقي البيعات في ميادين مصر، مثل: أحمد عشوش ومحمد حجازي، وغيرهما، استطاعا الإعلاميين التوصل إلى صورة تقريبية للتنظيمات الجديدة التي نشأت عقب الثورة المصرية، وقدموا هذه الصورة في كتابهما "دماء على رمال سيناء..

القصة الكاملة للتنظيمات الجهادية الجديدة في مصر"، الصادر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود.

غير أن الإعلاميين لم يكفيها بتتبع تلك التنظيمات في ميادين المظاهرات، بل زارا أيضاً مقر القيادات ومنازلهم مثل محمد الظواهري، كما التقوا ببعضهم في ساحة القضاء المصري، مثل عناصر